



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية. وزارة التعليم العالي والبحث العلمي جامعة
غرداية الجزائر كلية الآداب واللغات مخبر التراث الثقافي واللغوي والأدبي بالجنوب
الجزائري



مجلة فصلية دولية أكاديمية علمية محكمة تصدر عن مخبر التراث الثقافي واللغوي والأدبي
بالجنوب الجزائري

الشمس والقمر



موضوع العدد : "الماء" في الموروث الشفوي (الرموز والدلالات)
تكريما لروح الباحث القدير الأستاذ الدكتور عبد الرحمان أيوب

المجلد 08 العدد 02

جمادى الأولى 1445 هـ / ديسمبر 2023

2477-9857: ISSN/2800-0919: E-ISSN



People's Democratic Republic of Algeria Ministry of
Higher Education and Scientific Research University
of Ghardaia-Algeria Faculty of Letters and Languages
Laboratory of Cultural, Linguistic and Literary Heritage in
the South of Algeria



A bi-annual international academic peer-reviewed journal issued
by the Laboratory of Cultural, Linguistic and Literary Heritage in
the South of Algeria

AS-SIAQ



A special issue on "Water" in the oral tradition (symbols and
connotations) In memory of the distinguished researcher
Prof. Abdel-Rahman Ayoub

Volume 08, Number 02 Jumada Al-Ula

1455 H/ December 2023

2477-9857: ISSN/2800-0919: E-ISSN

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة غرداية - الجزائر
كلية الآداب واللغات

السيلوى

مجلة دولية أكاديمية علمية محكمة

تصدر عن مختبرات التراث الثقافي واللغوي والأدبي

بالجنوب الجزائري

جامعة غرداية - الجزائر

المجلد الثامن
العدد الثاني

جمادى الأولى 1445هـ / ديسمبر 2023م

الجمهورية الجزائرية
الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي
والبحث العلمي

جامعة غرداية



www.univ-ghardaia.dz

P-ISSN 2477-9857

E-ISSN 2800- 0919

الإيداع القانوني لدى المكتبة الوطنية الجزائرية:

جويلية 2016



مطبعة اليراع للنشر والإشهار

مدير المجلة

أ.د. إلياس بن ساسي
(مدير جامعة غرداية)

رئيس التحرير

أ.د. عاشور سرقمة

البريد الإلكتروني للمجلة

assiaq@univ-ghardaia.dz

الموقع الإلكتروني

<https://www.asjp.cerist.dz/en/Prese-ntationRevue/821>

إن الخبراء يُقيّمون مادة الأبحاث كما هي، وهم غير ملزمين بالبحث في المكتبات

أو الشبكة، فأَيّ إخلال بأصالة البحث تقع مسؤوليته الكاملة على الباحث.

توصيات عامة للنشر

تولي المجلة اهمية بالغة للنشر المقالات التي تعتمد على مراجع علمية تفتح لها افاق بلوغ الجودة والإبداع والمساهمة في اثراء المعرفة وتوسيع مجالات مقروئيتها.

بخصوص كتابة النص يجب الالتزام بما يلي:

- يُكتب نص المقال ببرنامج وورد (Word) بخط أريال أبجد هوز، وبحجم 14 بالعربية و 12 باللغات الأجنبية وبفصل السطور بمسافة 1 ونصف.
- تخصص الصفحة الأولى من المقال لكتابة المعلومات الأساسية التالية: عنوان البحث بلغة المقال وكذلك المقال باللغة الإنجليزية، اسم الباحث أو الباحثين والدرجة العلمية، اسم المؤسسة أو المؤسسات التي يعملون لديها، عنوان المؤسسة، البلد بحجم الخط المحدد في نموذج إدخال المقالات، ملخص للبحث باللغات الثلاث العربية والإنجليزية والفرنسية في حدود 150 إلى 250 كلمة إضافة إلى الكلمات المفتاحية، من 4 إلى 8 كلمات.
- هوامش الصفحة تكون كما يلي: أعلى 02، أسفل 02، يسار 02، يمين 02، رأس الورقة 1.5، أسفل الورقة 1.5، حجم الورقة مُخصص (23,5X16).
- يجب أن يكون عنوان المقال دقيقاً ومختصراً وواضحاً ويتضمن المفاهيم المحورية للمقال؛
- يتضمن الملخص تحديداً دقيقاً للموضوع المدروس، أهمية دراسته، منهجية تناوله وأهم نتائجه مع ابراز الإضافة المقدم للنقاش العلمي.
- يجب أن يكون المقال في أحد مجالات اهتمام المجلة.
- يرقم التمهيش والإحالات بطريقة آلية (Note de fin)، على أن تُعرض في نهاية المقال بالترتيب التالي: المؤلف . عنوان الكتاب أو المقال . عنوان المجلة أو الملتقى . الناشر . البلد . السنة . الطبعة . الصفحة.
- المقالات المنشورة في هذه المجلة لا تُعبر إلا عن رأي أصحابها.
- يحق لهيئة تحرير المجلة إجراء بعض التعديلات الشكلية على المادة المُقدمة متى لزم الأمر؛ دون المساس بالموضوع.
- كل مقال لا تتوفر فيه هذه الشروط لا ينشر مهما كانت قيمته العلمية..

فريق العمل (الهيئة العلمية والاستشارية)

عبد المجيد قدي (الجزائر)	يحيى حاج امحمد(الجزائر)	ياسين كرامتي (تونس)	صالح فرحان (لبنان)
جمال سهيل(الجزائر)	محمد المهدي بشرى (السودان)	امحمد أنبناي (الأردن)	فلامور قاسمي(تركيا)
بن سعد محمد السعيد(الجزائر)	طاهر ابراهيمي(الجزائر)	يحيى بن يحيى(الجزائر)	سليمان حسن زيدان(ليبيا)
عبد الحق بلعابد (قطر)	عبد الحميد بورايو(الجزائر)	كيارا فونتانا (إيطاليا)	غزير بلقاسم(الجزائر)
ناصر عبد الكريم على الغزواني (ليبيا)	محمد جهلان(الجزائر)	إبراهيم المقدود (إيطاليا)	محمد بسناسي (فرنسا)
مأمون عبد الحليم وجيه (مصر)	محمد جودات (المغرب)	خالد أبو الليل (مصر)	أحمد طعمة حليبي (قطر)
أحمد معاذ يعقوب (تركيا)	ثاني موسى أياغي (نيجيريا)	عثماني بولرباج(الجزائر)	أحمد بن الصغير(الجزائر)
محمد مسعود قتان(ليبيا)	مجيب رحمان (الهند)	سامية جباري(الجزائر)	كريم وراس(الجزائر)
صايدو توري أبو بكر (النيجر)	راوية جاموس (اليابان)	مسعود محمد جيمبا(نيجيريا)	علاء عبد الرزاق (العراق)
مهدي عز الدين شنين(الجزائر)	يوسف النشابية (البحرين)	آدم س الدين أنببايو(نيجيريا)	محمد حسن ع الحافظ محمد (ا.ع.م - مصر)
مريم حمو(الجزائر)	عبد الوهاب طيب أبيبسي (نيجيريا)	عائشة بنت حمد بن سعيد الدرمني (سلطنة عمان)	خشاب جلال(الجزائر)
صالح حداب(الجزائر)	يوسف بن اودينة(الجزائر)	رباع ربابعة (الأردن)	بركة بوشيبة(الجزائر)
مريم بن رحال(الجزائر)	سليمان عبد الحاكم(الجزائر)	عبد القادر شارف(الجزائر)	فاطمة لواتي(الجزائر)
سعيد عمور(الجزائر)	مصطفى حجاج(الجزائر)	أولاد احمد معمر(الجزائر)	نسبية مساعدي(الجزائر)

صليحة سنوسي(الجزائر)	زينب أولاد علي(الجزائر)	الزبير محمول(الجزائر)	فتيحة مولاي(الجزائر)
بشير مولاي لخضر(الجزائر)	محمد زرمان(الجزائر)	مليكة كوطي(الجزائر)	بوعلام بو عامر(الجزائر)
صالح فالحي (تونس)	محمد خاين(الجزائر)	هيثم سرحان (قطر)	عائشة برارات(الجزائر)
مصطفى يعلى (المغرب)	عبدالله بيرم الراشدي (العراق)	عرايي امحمد(الجزائر)	مبروك بوطوقة(الجزائر)
غنية دومان(الجزائر)	أم الخير شتاتحة(الجزائر)	هشام خالدي(الجزائر)	عماد شارف(الجزائر)
عبد القادر العربي(الجزائر)	بوقفة صبرينة(الجزائر)	أمين شامي(الجزائر)	عبد الحكيم خليل (مصر)
عبد العليم بوفاتح(الجزائر)	نادية رقيبي(الجزائر)	هناء الشلول (الأردن)	إيمان مهران(مصر)
سمرة عمر(الجزائر)	حدة شنيبي(الجزائر)	زهية بن عبد الله(الجزائر)	سليمان بن سمعون(الجزائر)

أمانة المجلة:

فتيحة زقرار(الجزائر)
عبد القادر بوعمامة(الجزائر)

الفهرس		
01	التحرير	توصيات عامة للنشر
03-02	التحرير	فريق العمل (الهيئة العلمية والاستشارية)
05-04	التحرير	فهرس العدد
07-06	أ.د. عاشور سرقمة (رئيس التحرير)	كلمة العدد
19-09	/	السيرة الذاتية والعلمية للأستاذ الدكتور عبد الرحان أيوب
25-20	Assia Arous Bejar	POUSSIÈRE D'EAU « La rosée nocturne émeut la terre Rendant légers les murs et poreux les humains »
50-26	الدكتور مقدم مبروك جامعة التكوين المتواصل فرع وهران (الجزائر)	المفارقة ونظمها الوصمية بين الوظيفة والتوظيف دراسة أنثروبولوجية اجتماعية للسلم البنائي - مجتمع أدرار أنموذجا
71-51	حمد غضباني وكالة إحياء التراث والتنمية الثقافية (تونس)	الماء في المأثورات الشفوية بمنطقة السباسب العليا التونسية
83-72	صالح فالحي المعهد الوطني للتراث (تونس)	المعارف والمهارات التقليدية المرتبطة بتعبئة الموارد المائية بالبلاد التونسية تراث ثقافي جدير بالصون والتثمين
89-84	مصطفى يعلى جامعة القنيطرة (المغرب)	تمثلات الماء في القصص الشعبي
100-91	فيروز بن رمضان	سوسولوجية "أسطورة أنزاز" في المجتمعات

	جامعة يحي فارس بالمهدية (الجزائر)	الأمازيغية
112-101	محمد الآلاني كلية الآداب والعلوم الإنسانية بصفاس - جامعة صفاس (تونس)	طقوس الاستمطار في الجنوب التونسي من خلال نص ليهيرودوت
122-113	نبيل حويلي جامعة الجزائر 2 (الجزائر)	فن السقي بمنطقة بني مزاب (جنوب الجزائر) بين توريث العادة وتقنيات الأداء
123-144	<i>Mustapha Guenaou</i> <i>Enseignant-chercheur</i> <i>Chercheur associé CRASC</i>	L'eau à Ain El Hûts, « Blèd Eshorfa w Imrabtine » dans le Tlemcenais (Algérie) : croyances, pratiques et symboles <u><i>Water in Ain El Hûts, "Blèd Eshorfa w Imrabtine" in Tlemcenais (Algeria): beliefs, practices and symbols</i></u>

كلمة العدد:

تغمرنا السعادة دوماً عندما نصدر عدداً جديداً من مجلة "السياق"، وذلك لأن كل عدد يحمل عدداً من المقالات التي نتوقع بأنها تشكل إضافة جديدة في مجال البحث العلمي، وقد انتقينا في هذا العدد مجموعة من المقالات العلمية لباحثين ومهتمين بمجال التراث، وأردنا أن تكون المقالات جميعها تتناول موضوعاً أو "ثيمة" الماء لما يحمله من أهمية في حياة الإنسان؛ وموضوع الحفاظ عليه وترشيد استغلاله يشكل تحدياً كبيراً بالنسبة للإنسان المعاصر، لكونه "أرخص شيء موجود وأعز شيء مفقود"، إضافة إلى الرمزية الكبيرة والحمولة الثقافية التي يحملها الماء في مختلف الثقافات البشرية.

كما أننا اخترنا إهداء هذه البحوث تكريماً لروح الباحث الأستاذ الدكتور عبد الرحمن، ومن خلاله لكل الذين فقدتهم الساحة البحثية في مجال التراث والثقافة الشعبية في أنحاء عالمنا العربي.

عرفت الدكتور عبد الرحمان أيوب من خلال إشرافه على "مهرجان الفداوي" بمدينة سوسة، والذي استطاع من خلاله أن يؤسس للقاء يجمع عدداً معتبراً من الباحثين في حقل الأدب الشعبي أو التراث الشفوي من مختلف الأجيال، وكان حريصاً على ضرورة إعطاء مزيد من الاهتمام بهذا المجال البحثي الذي بقي مهملاً لمدة طويلة، خاصة في المؤسسات الأكاديمية والبحثية العربية؛ إذا استثنينا بعض الجهود الفردية أو بعض المؤسسات العلمية التي كانت تصارع من أجل إيجاد منبر لإقناع مختلف الفئات والهيئات بأهمية الاهتمام بهذا التراث؛ وكونه جزءاً من هويات المجتمعات؛ إضافة إلى ما يحمله من قيمة فنية وإبداعية.

كما يسرنا أيضاً أن يكون هذا العدد هو الأول في الصدور بعد استخدام برنامج اختبار اكتشاف التشابه والسراقات العلمية من طرف الوزارة الوصية، والذي نأمل أن يُقدم مساعدة كبيرة لرؤساء التحرير في اكتشاف ما يحتمل أن يكون في بعض المقالات من تشابه مع دراسات أخرى، ومنه ضمان أصالة المقالات المنشورة، وكل هذا من أجل رفع التحدي لضمان الجودة في البحث العلمي في شقه المتعلق بالنشر العلمي.

يصدر هذا العدد الثاني من المجلد الثامن، في شهر جمادى الأولى 1445هـ الموافق لشهر ديسمبر 2023م، وتحاول مجلتنا دوماً تقديم إضافة نوعية في مجال البحث العلمي فيما تنشره من مقالات ودراسات علمية.

كما نرحب دوماً بالدراسات الجادة في مجال البحث العلمي، والتي تقدم إضافات جديدة ونوعية في مختلف مجالات اهتمام المجلة، وأن يكون البحث أصيلاً من خالص جهد الباحث، يحترم أخلاقيات النشر العلمي المتعارف عليها عالمياً.

كما لا يفوتني في الأخير أن أشكر كل الباحثين الذي نشرت بحوثهم في هذا العدد، متمنياً لهم دوام التوفيق العلمي والبحثي، ومن خلالهم أشكر جميع أسرة المجلة من مساعدي التحرير ومراجعين وأمانة المجلة، على حرصهم وصبرهم في مراجعة البحوث وتدقيقها، وإعدادها للإخراج والنشر، وأيضاً جميع القائمين على البوابة الجزائرية للمجلات العلمية ASJP، على تذليلهم للصعوبات التقنية التي تواجهنا أحياناً.

رئيس التحرير

أ.د. عاشور سرقمة

"الماء" في الموروث الشفوي (الرموز والدلالات)

تكريماً لروح الباحث القدير الأستاذ الدكتور عبد الرحمان أيوب

لقد تناقلت الشعوب من جميع بقاع العالم الأساطير والقصص والحكايات والأشعار والأمثال والأغاني – وغيرها من الأشكال الأخرى – حول الماء، وأشكال تواجده، من بحار وأنهار وسواقي وشلالات وعيون وآبار وفقاير وينابيع وحمامات وسقائيات...، وكذلك الأدوات التي تُحمل أو تُنقل فيه، والمهن المرتبطة به... الخ. كما سُميت عدّة مواضع عبر العالم بأسماء تلك الموارد. ومن ثمة يسعى هذا العدد الخاص من مجلة "السياق" الدولية إلى تسليط الضوء على مسألة الماء في الشعر الشفوي والسرد، والموروث الشفوي عامة في محاولة لمقاربة رموزه ودلالاته من زوايا متعددة الاختصاصات. ونحن بذلك نستشرف تركيز فرع ضمن الدراسات الجامعية المهتمة بالتراث الثقافي المادي واللامادي يُعنى بالماء ومختلف تفرعاته في الأدب والمجتمع.

المحاور:

- الحكايات المرتبطة بالماء أو مصادره (سواقي، عيون، آبار، بحار، أنهار، عيون...).
- الماء في قصص الأطفال.
- الماء والخوارق والأساطير.
- العيون، المطر، الشلالات، الوديان... في الموروثات الشفهية
- حكايات حَمال الماء (طراق الماء).
- أسماء الأماكن المرتبطة بالماء.
- التعبيرات الشعبية المرتبطة بالماء (حكم، أمثال، ألغاز، أشعار، أغاني...).
- الأدوات والأشكال المرتبطة بالماء (الفوقارا (Foggara)، كيات الماء، طراق أو القراب ...

أ.د. عاشور سرقمة (رئيس التحرير)

السيرة الذاتية والعلمية للأساذ الدكتور عبد الرحمان أيوب

Abderrahman AYOUB

2021 Aout 12 - 1948

* *Expert for UNESCO in the field of Intangible cultural heritage*

* *Trainer of the trainers in the field of the Convention*

for the Safeguarding of the Intangible Cultural Heritage (2011-)

* *Expert Senior en Patrimoine culturel immatériel pour le Programme patrimoine (Communauté européenne – Algérie : Janvier - septembre 2015*

Expert Senior for NGO's in the field of Intangible Folk Culture

* *Member of the Consultative Body for the ICH UNESCO Committee (2011 and 2012)*

Founder of the International Folk Games Thesaurus (2012 - ...)

Current employment :

* *(former) Director and Researcher in charge of intangible cultural heritage at the Institut National du Patrimoine, Tunis, Tunisia.*

* *In charge of a seminar on Folklore and Orality (Oral literature) (University of Tunis) since 2004*

Specialization: *Intangible cultural heritage, linguistics, oral literature, ethnography*

Languages (spoken and written): *Arabic (native), French (fluent), English (very good)*

Missions for l'UNESCO :

Mauritanie :

* *Mises en place du système des Trésors humains (en Tunisie et au Maghreb)*

Gabon :

Etudes des mécanismes de réforme du Centre des Cultures Bantu (CICIBA)

Libye :

* *Sebha : Réhabilitation du Centre National du Patrimoine (Sebha – Libye)*

* *Ghadamès : Réhabilitation des métiers traditionnels et du patrimoine immatériel à Ghadamès (Ville inscrite : Chef-d'œuvre de l'humanité)*

Emirats Arabes Unis :

Formation des hauts cadres du patrimoine à la mise en place de la Convention de l'UNESCO pour la sauvegarde du PCI.

Jordanie :

Atelier de Formation (Mise en place des Systèmes de Gestion du PCI)

Egypte :

Formation des cadres du patrimoine à la mise en place de la Convention de l'UNESCO pour la sauvegarde du PCI.

Soudan : Juillet 2018

Formation des cadres du patrimoine à la mise en place de la Convention de l'UNESCO pour la sauvegarde du PCI.

Travaux pour GIZ (Geschichtenerzählerinnen des Maghreb : Akteurinnen des Wandels für den Erhalt von Wasserressourcen)- Tunisie

2016/2017 (1ere et 2ème missions) : Expert, chargé de réaliser le projet « Promotion du rôle des Femmes au Maghreb » (PFM. Conteuses du Maghreb: Actrices du changement pour la préservation de l'eau» : Identification des conteuses, collecte de contes, élaboration de nouveaux contes et sensibilisation via les contes aux Meilleures pratiques de gestion de l'eau, au Kef et aux Iles Kerkennah - Tunisie

2018-2019 : Travaux en cours (Expertise au profit de la Fondation Rambourg et l'office nationale de l'artisanat Tunisien) : Cartographie numérisé de l'artisanat en Tunisie, précédée d'une bibliographie exhaustive des écrits sur l'artisanat en Tunisie et d'un diagnostic sur l'état des lieux actuel et pour l'avenir.

Extra curriculum :

- *Organisation (et direction scientifique) des Premières rencontres Internationales sur le Patrimoine Culturel Immatériel, Mahdia, Tunisie, 2007*
- *Organisation annuelle depuis 2005 de la Journée du Patrimoine culturel Immatériel (dans plusieurs villes de la Tunisie)*
- *Depuis 2001 : Organisation et direction de tables rondes (1 à 2 jours), à l'occasion de la Journée Mondiale du patrimoine, portant sur des thèmes du patrimoine culturel et sur l'insularité (Dans l'esprit d'une large sensibilisation aux divers constituants du patrimoine culturel immatériel et des techniques d'enquête, de sauvegarde et de valorisation, ces tables rondes se tiennent chaque fois dans une différente de Tunisie)*
- *En 1987 puis depuis 2008 : Organisation annuelle, en vue de l'établissement du Thésaurus International des Jeux du Patrimoine, de séminaires et d'ateliers interactifs, en Tunisie et Sardaigne.*
- *Pendant les années 2007 à 2009 : Une série d'articles mensuels (destinés aux étudiants en anthropologie culturelle) sur les questions théoriques et études de cas relatives au patrimoine culturel et à la mémoire collective (publiés dans le supplément mensuel du quotidien tunisien, le Renouveau)*
- *Dans le cadre des activités de l'Institut National du Patrimoine, la conduite de la collecte systématique des savoirs et savoir-faire collectifs au sein de la ville de Tunis intra muros. (travail accompli en 2009)*
- *Depuis 2008 : La mise en place de la Carte Nationale des rites et croyances maraboutiques en Tunisie (travail en progression)*
- *En 2008 : la « re-construction », à partir de la réactivation du savoir et savoir-faire des derniers détenteurs, de l'embarcation traditionnelle (le plus ancien prototype attesté en Tunisie) nommée « el-Loud » (actuellement visible sur l'une des place de l'Archipel des kerkennah). Cette action a été conduite en parallèle avec celle qui a consisté à l'étude des techniques traditionnels de pêche (et surtout la technique de la Sharfiyya).*
- *Depuis 2010 : Organisation du séminaire (atelier interactif) sur le conte populaire et conte interactif dans le cadre du Festival du conteur populaire de Sousse (Tunisie)*

Travaux pour l'UNESCO (Bureau de Rabat)

2005 : *De la valorisation des Trésors Humains vivants en Tunisie, Unesco (Rabat/ Nouakchott), Etude d'expertise dans le cadre du Programme Unesco du patrimoine immatérielle : Identification et Promotion des Trésors humains vivants*

2006 : *Des conditions sociales de l'artiste en Tunisie (Enquête sur la situation sociale des créateurs, artistes et artistes interprètes, basée sur le Questionnaire adressé par l'UNESCO aux Etats membres).*

2006-7 : *Guide du Gestionnaire des Trésors Humains vivants (publié par Unesco, ISESCO et IMRS).*

2010-2011 : *Guide du patrimoine culturel immatériel (ISESCO, en instance de publication)*

Degrees

1978 : [Elève diplômé de l'EPHE IVe section] *Diplôme de l'Ecole pratique des hautes études, Sorbonne, IV section (thèse d'Université)*

1977 : *Doctorat IIIe cycle, Linguistique arabe, Sorbonne Nouvelle, Paris*

1974 : *Maîtrise de dialectologie arabe, Sorbonne Nouvelle, Paris (MA)*

1972 : *Licence es Lettres arabes, Université de Tunis / Sorbonne Nouvelle, Paris*

Awards

2005 : *Décoré de l'Ordre National du mérite dans le secteur de la culture*

1985 : *Prix National de la Littérature et des Arts (Patrimoine)*

Scholarly Background

1998... *Chargé de l'enseignement de « l'oralité » (DEA patrimoine), Université de Tunis.*

1994: *Visiting Professor, Dept. of Religious Studies, University of California at Santa Barbara, U.S.A*

1993-94: *Fulbright Senior Scholar in Residence and Visiting Asso. Prof., Univ. Washington, Seattle, U.S.A*

1983 : *Chercheur (Chargé de recherches), Institut National du Patrimoine, Tunis*

1983-86 : *Directeur des Lettres, Ministère de la Culture, Tunis*

1984-86 : *Directeur du Laboratoire « Création et créativité », Fondation Nationale « Bayt al-Hikma », Tunis*

1983-85 : *Chargé de l'enseignement de la littérature orale, à l'Institut supérieur pour la formation des animateurs culturels.*

1982-83: *Visiting Assistant professor of Folklore and Comp. Lit., Univ. of California at Berkeley, U.S.A*

1981-82: *Visiting Assistant professor of Arabic Language and Lit., Univ. of Calif./Los Angeles, U.S.A*

1979-81: *Visiting Assistant professor of Linguistics and Arabic Lit., Yarmouk University, Jordan*

1979-77: *Visiting Assistant professor of Arabic Language and Lit., Univ. of Tripoli, Libya*

1974-77 : *Lecteur, « langue et littérature arabe », Sorbonne Nouvelle, Paris III*

Lecteur, « langue et littérature arabe », Université de Vincennes, Paris VIII

1971-74 : *Répétiteur (pour sourds et muets), Institut de Père l'Abbé, Paris*

Scholarly Service

1976-78 : *Rédacteur en chef des cahiers des Etudes arabes et islamiques, Paris*

1976 : *Member of the International Association for the study of the Mediterranean Cultures*

1985 ... : *Member of the International Society for Folk Narrative Research*

1985 : *Directeur scientifique de la Première session de l'Université Euro-arabe, Tunis*

1983-86 : *Rédacteur des revues : « al-hayât al-thaqâiyya, al-shi'r, Funûn », Tunis*

1983-86 : *Rédacteur en chef de la revue « al-hayât al-thaqâiyya », Tunis*

1989... : *Membre du comité de rédaction de la revue « al-Turâth al-sha'bî », Irak*

1987-90 : *Editeur des collections Alif/Les éditions de la Méditerranée, Tunis*

1990 : *Editeur des collections des éditions l'Or du Temps, Tunis*

2006... : *Membre du comité de rédaction de la revue « al-hayât al-thaqâiyya », Tunis.*

Organisateur et/ou participant à/de plusieurs colloques et séminaires sur le livre dans le monde arabe, la littérature arabe orale, les ksûrs, le patrimoine et la culture immatérielle, dans plusieurs pays : Algérie, Arabie Séoudite, Bulgarie, Cameroun, Egypte, Etats-Unis d'Amérique, France, Japon, Irak, Malte, Mauritanie, Maroc, Norvège, Sénégal, Tunisie, etc.

2005 : *Organisateur de la Journée sur le patrimoine culturel immatériel*

- 2006 : *Organisateur de la table ronde : Immatérialité et Insularité (aux Iles Kerkennah)*
- 2007 : *Organisateur et directeur scientifique des Premières Rencontres Internationales sur le Patrimoine Culturel Immatériel (en collaboration avec l'UNESCO).*
- 2008 : *Organisateur des Premières Rencontres sur les jeux du patrimoine (Tunis, Mai)*
- 2009 : *Organisateur des Secondes Rencontres Euro-arabes sur les jeux du patrimoine (Tunis, Mai)*
- 2010 : *Organisateur des Troisièmes Rencontres internationales sur les jeux du patrimoine (Tunis, Mai)*

Publications

Books

- 1977 : *Images de Djazia, à propos d'une peinture sur verre, CNRS, Paris (en collaboration avec Micheline Galley)*
- 1978 : *Document inédit sur l'histoire de la Tripolitaine, Centre des Etudes historiques, Tripoli (en collaboration avec JanVansina)*
- 1980 : *Notes sur Médenine, Gsar du Sud tunisien, Coopii, Sfax, Tunisie*
- 1983 : *De l'Histoire des Banû Hilâl et ce qui leur advint dans leur marche vers l'ouest, Les classiques africains, Armand Colin, Paris (en collaboration avec M. Galley)*
- 1985 : *Madkhal 'ilâ jâmi'i al-nass (traduction du livre : Introduction à l'architexte de Gérard Genette), Topkal, Casablanca, Maroc*
- 1985 : *Kitâb as-Sîra wa 'akhbâr al-'a'imma d'Abû Zakariyya al-Wârijlânî (édition critique), Maison tunisienne de l'édition, Tunis, Tunisie*
- 1986 : *Un fragment de manuscrit de la Sîra des Béni Hilâl, GELLAS, Geuthner, Paris (en collaboration avec Arlette Roth)*
- 1992 : *Jeu et sports en Méditerranée (Dir.), collectif, Alif, Tunis*
- 1996 : *Les feuillets du temps (Mémoires de Aly Ben Salem), l'Or du temps, Tunis, Tunisie*
- 2003 : *Etude stratégique de l'artisanat tunisien : Perspectives 2016 (collectif), Tapuscrit, Ministère du tourisme et de l'artisanat.*
- 2004 : *Signes et symboles en Tunisie, Agence pour la promotion de la culture, Ministère de la culture, Tunis*

2008 : *Guide du Gestionnaire des Trésors Humains vivants* (publié par Unesco, ISESCO et Institut Nationale d'histoire de Mauritanie).

2012 : *Guide du patrimoine culturel immatériel* (ISESCO)

Literary Works

1976... *Plusieurs nouvelles en langue arabe sont publiées dans les revues suivantes : Al-thaqâfa al-jadîda (Maroc); Al-fikr (Tunisie); Qasas (Tunisie)*

1984 : *Muhâtarât fî fikr (roman), Coopi, Sfax, Tunisie*

1985 : *Le vieil homme et la lune (Conte), Alif, Tunis, Tunisie*

1986 : *Hilâliyyât (Conte), Chérif Fine Art, Tunis, Tunisie*

1989 : *La Maghrébie (Livre-jeu pour enfants), Alif, Tunis, Tunisie*

1994 : *Umm al-madâyin (fiction illustrée), collectif, Jaca Book/ Alif, Milan-Tunis*

Zahrat al-Sahârî (conte adopté à partir du texte de Hédi Bouraoui, Rose des sables), l'Or du temps, Tunis, Tunisie (Le texte en arabe a été adapté au théâtre par une troupe théâtrale égyptienne, en 2002)

2003 : *Hilâliyyât (nouvelle version), l'Or du temps, Tunis, Tunisie (Texte adapté au théâtre en 2004, puis traduit en langue française par Hafedh Djedidi, s. p)*

2019 : *Mudun an-naml, l'Or du temps, Tunis.*

Tranlations into Arabic

1981 : « Le signe linguistique » (de Ferdinand de Saussure), *Mawâqif*, n° 38, Beyrouth

1981 : « Le discours fantastique » (de Z. Todorov), *Mawâqif*, n° 40, Beyrouth

1986 : (1) « L'objet de la linguistique » ; (2) « Introduction à la sémiotique », dans *Textbook, American University of Cairo, Elias Modern Publishing House, Caire*

Books in process

- Edition critique du Ms *Sîrat banî Hilâl* (9 vol.) de la BN de Tunisie.
- *Bibliographie annotée du patrimoine populaire tunisien, de 1875 à nos jours.*
- *Atlas des jeux populaires en Tunisie*

Travaux pour l'UNESCO (Bureau de Rabat)

2005 : *De la valorisation des Trésors Humains vivants en Tunisie, Unesco (Rabat/ Nouakchott), Etude d'expertise dans le cadre du Programme Unesco du patrimoine immatérielle : Identification et Promotion des Trésors humains vivants*

2006 : *Des conditions sociales de l'artiste en Tunisie* (Enquête sur la situation sociale des créateurs, artistes et artistes-interprètes, basée sur le Questionnaire adressé par l'UNESCO aux Etats membres).

2007-8 : *Guide du Gestionnaire des Trésors Humains vivants* (publié par Unesco, ISESCO et IMRS) .

Articles

1976 : « kunnâsh Thâbit ibn Qurra, faṣlun fil-faṣd », *Cahiers d'études arabes et islamiques*, n° 1

1976 : « Le conte de shams bîn hîṭīn », *Cahiers d'études arabes et islamiques (CEAI)*, n° 2

1977 : « Qam^e al-wâshîn fî dham al-barrâshîn », *CEAI*, n° 3

1978 : « A propos des manuscrits de la Geste des Banî Hilâl conservés à Berlin », *Actes du Ile Congrès international des études des cultures de la Méditerranée occidentale*, Malte, SNED, Alger

1978 : « Kayfiyyat taṭwîc al-turâthal-marwî lil-baḥṭh al-cilmî », *al-Thaqâfa al-Jadîda*, Tripoli

1978 : « A propos d'un poème hilalien de Libye », *Majallat Kulliyat al-tarbiya, Jâmicat al-fâtaḥ*, 9, Tripoli,

1980 : « A propos du grenier fortifié de Djabal Nefousa, Gasr al-Hajj », *Techniques de conservation des grains à long terme*, CNRS (en collaboration avec Jean-Loïc Le Quellec)

1980 : « Habitations en milieu rural du Nord-Ouest de la Jordanie », *Bulletin des Etudes Orientales*, XXXIII

1981 : « Deux documents d'archives de J. A. Bossoutrot », *Revue d'Histoire Maghrébine*, 21-22

1982 : « Approche de la poésie bédouine hilalienne chez Ibn khaldoun », *Actes du Colloque international d'Alger sur Ibn Ibn Khaldoun*, Alger

1984 : « Les berceuses en milieu rural jordanien », *Funoun*, 2, Tunis

1984 : « The Hilâli epic : Material and Memory », *Revue d'Histoire Maghrébine*, Tunis

1985 : « Les moyens de conservation des céréales dans le nord-ouest de la Jordanie », *Techniques de conservation des grains à long terme*, II, (Dir. M. Gast), CNRS, France

1985 : « al-fuklûrî al-^earabî fî marḥalati mâ bacda al-'isticmâr », *Dirâsât cArabiyya*, Beyrouth (Traduit en anglais : « The arab folklorist in a postcolonial period », in *Beyond colonialism and nationalism in the Maghreb*, (editor : A. A. Ahmida), Palgrave, New York, 2000)

1985 : « An experiment on the metrics of Arabic oral poetry », *Arabica*, XXXII (with Bridget Connelly)

1985 : « Sirât Banî Hilâl wa al-'ibdâc al-tashkîlî », *al-Hayât al-Thaqâfiyya*, 31, Tunis

1985 : « Dans Sirât Banî Hilâl : Rêve... Rêve ?, plutôt Vision », *The 8th Congress for the International Society for Narrative Research*, Papers III, Bergen, Norvège

1986 : « al-Adab al-sha^ebî wa al-mujtama^e al-tûnisî », *Majallat al-Fikr*, 4, Tunis

1986 : « De l'épopée populaire : Unité et diversité », *Les littératures nationales*, Notre Librairie, 83, Paris

- 1986** : « Istimrâriyat al-'âdâb al-sha'biyya wa muwâkabatuhâ li al-tahawwulât al-târîkhiyya wa al-'ijtimâ'iyya : mithâl Sîrat banî Hilâl », *câlam al-fîkr*, 17/1, Koweit (repris dans *al-'adab al-carabî, Tacbîruhu can al-wahda wa al-tanawwuc*, Markaz dirâsât al-wahda al'arabiyya, Beyrouth, 1987)
- 1987** : « Analyse ségmentaire-séquentielle de quelques versions de l'épopée arabo-africaine : Sîrat banî Hilâl », *Cahiers des Arts et Traditions Populaires*, IX, Institut National d'Archéologie et d'Arts (INAA), Tunis
- 1988** : « Manhajyyat tajmîc al-Turâth ash-shacbî », *Majallat al-Munadhdhima al-carabiyya lil-tarbiya wa al-thaqâfa wa al-culûm*, ALECSO, Tunis
- 1989** : « Aspects évolutifs dans les versions hilaliennes », *Sîrat banî Hilâl*, (édit. A. Ayoub), INAA/ Maison Tunisienne de l'Édition, Tunis
- 1990** : « La mosquée d'Ouni », *Reppal*, V, INAA, Tunis
- 1990** : « 100 jeux populaires du Sud-est tunisien », *Jeu et Sports en Méditerranée* (Collectif, dirigé par A. Ayoub), Alif/les éditions de la méditerranée, Tunis
- 1990** : « Un jeu justicier du Sud tunisien : Jmal Limlâya », *Cah arts/trads populaires*, X, (CATP), INAA, Tunis
- 1990** : « al-Gasr al-gdîm à Maztouria », *CATP*, X, INAA, Tunis
- 1990** : « Hawla sardiyyat al-nass al-malhâmî », *Al-ma'thûrât al-shacbiyya*, 19, Qatar
- 1990** : « Min al-câb al-janûb al-tûnisî », *al-Turâth al-shacbî*, Baghdad, Irak
- 1991** : « Littérature arabe orale : un creuset d'une grande richesse », *L'Etat du Maghreb*, La découverte, Paris (art. repris et augmenté dans la seconde édition de *L'Etat du Maghreb*, La découverte, Paris, 2004)
- 1991** : « Note à propos des revues d'ethnographie en Tunisie et au grand Maghreb », *Hésiodes*, 1.
- 1991** : « Viaggio interno *al-ksûr* : Ascoltando *Hikmat al-'amwât* », *L'Humana Avventura*, JacaBook, Milano
- 1992** : « Au delà des villes : Haltes et périple », *Tunisia*, Touring Club, Rome, Italie
- 1993** : « Les mille et une nuits d'après l'œuvre de Dhia Azzawi », *Actes de l'Université euro-arabe*, Palerme, Italie (repris dans *AFRICA*, XI, Institut National du Patrimoine, 1996)
- 1993** : « De la valorisation culturelle du milieu ksourien », *Document du VIIIe Plan*, Ministère du Plan, République Tunisienne, Tunis
- 1993** : « Au-delà du périple hilalien », *Actes du Congrès de l'Université euro-arabe, Ghardaya*, Centre des études anthropologiques et historiques, Alger
- 1995/ 2004** : « Littérature arabe orale, un domaine d'une grande richesse », in *Maghreb, peuples et civilisations*, sous la direction de Camille et Yves Lacoste, La Découverte, Paris
- 1996** : « Brégué et sa mosquée (au Sud-est tunisien) », *REPPAL*, (AFRICA), X, INP, Tunis
- 1997** : « Zâzya et el-Kâhina : Mémoire et transtemporalité », *La femme tunisienne à travers les âges*, INP, Tunis (repris dans *Mélanges à David Cohen*, Maisonneuve-Larose, Paris, 2003)
- 1998** : « al-Dhâkira wa al-Lahajât », *CATP*, (AFRICA), XII, INP, Tunis

- 1999 : « al-Rumûzu wa 'abcâduhâ al-hadhâriyya fî al-mansûj al-tûnisî », *Actes du Ie Congrès International sur le tapis dans le monde musulman*, IRSEC, Istanbul, Turquie (repris dans *AFRICA*, XII, série ATP, Institut National du Patrimoine, 2001)
- 2003 : « De la notion de solidarité dans l'épique », in *Thétis*, 2/3, Tunis
- 2003 : « A propos des Gsûrs en Tunisie, route caravanière et tracé ksourien », *Le sahara, liens entre les pays et les cultures*, (Dir. M. H. Fantar), Univ. Tunis El-Manar, pp. 35-46
- 2004 : « Tahar Guiga wa Sîrat Banî Hilal », *Thétis*, 4/5, Tunis
- 2005 : « Hawla kitâb al-marzouqi : *Qâbis jannatu al-dunyâ* » (s. p., *AFRICA*, ATP, INP, Tunis)
- 2006 : « Lâ mahdûdiyyat al-turâth al-thaqâfi al-lâmâdî wa mas'alat al-talâquh al-thaâfi » (s.p)
- 2006 : « Note à propos des arts traditionnels » (in Contexte artistiques périphériques, Université de Tunis, SAP & CNRS, s. p.)
- 2007 : « al-Hiraf al-taqîdiyya wa hidq al-mahârât (Al-Hayât al-thaqâfiyya, n° Avril, Tunis)
- 2009 : « Artisanat et transmission du savoir-faire », *Africa*, Série : Arts et traditions Populaires (ATP), XV, Institut national du patrimoine.
- 2009 : « Espaces bâtis : entre vernaculaires et représentations », *Africa*, Série ATP, XV, INP.
- 2010 : « Le patrimoine culturel immatériel : mémoire et transmission », in Acte du Colloque *Le patrimoine culturel immatériel*, Marrakech, 12 et 13 juin 2009
- 2011 : « Mémoire et improvisation », *Actes du IIIe Festival Dell'ethnografia*, Nuero, Sardaigne, 10-13 juin 2011 (s. p.)
- 2011 : « A propos des *Feuillets du Temps* », in *Aly Ben Salem, Emotion de l'œil, passion de vivre*, Académie tunisienne des Sciences, des Lettres et des Arts, Beït el-Hikma, 17-114
- 2011 : « Le patrimoine culturel entre mémoire et transmission », in *De l'immatérialité du patrimoine culturel*, s/d Ahmed Skounti et Ouidad Tebbaa, Publ. Faculté des Lettres et des Sciences Humaines, Marrakech et UNESCO, pp. 33-40
- 2012 : « **Mémoire et littérature** », in *Colloque international Histoire et Littérature*, Alger, SILA 29 octobre 2012 (s. p)
- 2013 : (en langue arabe) : « Patrimoine culturel immatériel afro-maghrébin : contenus et **limites** », in *Colloque international l'Afrique dans la littérature et les Arts*, Alger, SILA 7-8 novembre 2013 (s. p)
- 2013 : Animation de l'atelier de formation, « Patrimoine culturel immatériel berbère en Tunisie » (Ambassade de Suisse en Tunisie : Bureau de Médenine, Médenine, 26-27 Novembre 2013)
- 2014 : « تطوّر أدب الأطفال في تونس » (SILA, 2014)

2015 : «من بداية القرن الماضي إلى اليوم : طقوس الحج لدى أهل تونس» , Bibliothèque d'Alexandrie, Avril 2015

2015 : « Mémoire collective : Imaginaire et transmission » (Colloque international : « La mémoire populaire et les défis contemporains », Tipaza : 27-28 octobre 2015)

2016 : (الذاكرة الجمعية ودورها في استمرارية الحكاية وتحولاتها : قراءة في المزاجية بين الشفاهي والمكتوب : 2016 : Table ronde sur le Conte entre l'oral et l'écrit, الحكاية بين المكتوب والشفاهي, Sousse Mai 2016 (s. p.)

2017 : « Conte et interprétation », in 4^e Séminaire international du conte (Direction scientifique de A. Ayoub), Sousse 11-14 mai 2017 (s.p)

2018 : من أجل منظومة تربوية عربية مشتركة التراث الثقافي اللامادي، الثقافة الشعبية، 42، البحرين، ص. 24-32

2018 : الذاكرة والتراث الثقافي اللامادي، الثقافة الشعبية، 43، البحرين، ص. 14-21

2019 : « Le Sîg (*Hajjij eb-Bâh*), jeu spécifique des femmes de l'île de Djerba », Colloque international : « Pratiques sportives traditionnels et tourisme durable », Tamanrasset, Algérie (sous presse)

Conférences

26 février 2014) : « Signes et symboles en Tunisie », *Journée ouverte. Le tissage traditionnel : Signes et décorations et savoir-faire* (Centre Technique de Création et d'Innovation et d'encadrement du tapis et de Tissage)

Séminaires : Organisateur de

Trois séminaires sur le conte alternatif (Festival international du conteur populaire, Sousse) : 2012, 2013 2015, 2016, 2017

Nota bene : Ce CV ne contient ni les séminaires ni les conférences grand public ni les articles publiés notamment dans la Presse tunisienne à propos du patrimoine culturel (populaire/immatériel) depuis plusieurs années. La liste est trop longue ! Ne sont pas non plus signalées les Conférences Internationales (y compris l'UNESCO) auxquelles j'assiste, depuis 1984, en tant qu'expert représentant la Tunisie.

POUSSIÈRE D'EAU

« *La rosée nocturne émeut la terre
Rendant légers les murs et poreux les humains.* »

Assia Arous Bejar

L'eau est une substance fondamentale, ambivalente, multiple... Nous allons l'aborder à travers deux pratiques, la première est ancestrale, c'est la poterie rurale, modelée et féminine, si emblématique de la tradition berbère et de sa survivance, la seconde est une pratique artistique, la mienne, qui s'inscrit dans l'ici et le maintenant. Nous verrons au fil de ces lignes que l'une et l'autre ne sont pas sans lien et c'est notamment l'élément eau qui les unit.

Le « faire » d'un objet-poterie, en milieu berbère, constitue des chaînes de gestes ritualisés, il met en œuvre la terre, l'eau, l'air et le feu, éléments primordiaux d'ordre Cosmologique. Force est de croire qu'il est révélateur de contenus « culturels », qu'il est empreint d'une certaine manière d'appréhender les éléments et, par là même, le monde, la vie, l'être.

Etant rare, l'eau est précieuse, voire sacrée en Afrique du Nord comme dans tout milieu aride. En Kabylie, comme parmi les berbères de Chenini Tataouine, l'eau, assimilée à la confiance (Aman = Eau) est synonyme de vie et de survie. Chez les Touareg : aman, iman = « l'eau c'est (la possibilité d'existence de) l'être humain » (1). L'eau est source de vie.



Riche en valeurs symboliques, sa signification première est la fécondité. L'eau engendre la vie. Cependant, elle se confond tantôt avec le semen virile, tantôt elle est la Mère primordiale, matrice de toute vie. Mircea Eliade écrit à propos de l'informalité primordiale : « Les Eaux symbolisent la somme universelle des virtualités : elles sont *fons* et *origo*, le réservoir de toutes les possibilités d'existence, elles précèdent toutes les formes et supposent toutes les créations. » (2)

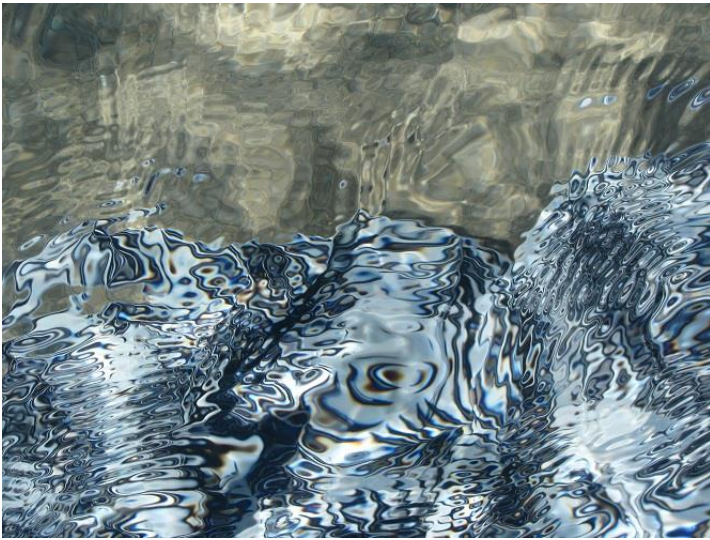


En milieu berbère, l'eau est associée à l'univers féminin, sources et fontaines sont réservées à la femme à qui incombe d'alimenter la maison en eau. Elle est empreinte de nombreux rites. L'exemple de la journée de l'Achoura, la célèbre fête de l'eau est des plus loquaces. Makilam dont l'étude de ce milieu fait référence affirme : « Pour les femmes, elle {l'eau} venait des profondeurs souterraines du monde magique semblable à leur intérieur fécond.» (3)

Force est d'évoquer la symbolique que véhicule la poterie peinte, qui survit imperturbable dans toute l'Afrique du Nord depuis l'antiquité. Les motifs peints qui parent les parois en terre sont caractérisés par le symbolisme géométrique abstrait dont l'élément de base est le triangle. Or, le triangle (pointe en bas), est, disons-le brièvement, représentatif de la terre, M.Eliade l'identifie au signe « Delta ». Or, le « Delta » serait aussi bien l'eau que la matrice. Les pythagoriciens regardaient le triangle comme *arché geneos*, à cause de sa forme parfaite, mais aussi, parce qu'il représentait l'archétype de la fécondité universelle.

Le poisson, entre autres exemples, très fréquent dans le répertoire de la poterie peinte, symbolise également l'eau, le milieu où il vit. Idem pour le chevron à l'horizontale.

A Sejnane, la potière Jomâa(4) initie son faire par l'extraction de l'argile, le limon qu'elle livre à l'air pour le séchage. Elle a choisi un endroit des plus exposés au dynamisme de l'air et des plus abrités des regards pour étaler l'argile qui va se métamorphoser en une substance pulvérulente. Mais la terre poussière n'est qu'un état intermédiaire. Une eau fraîchement puisée du fond du puits, claire et limpide viendra noyer la terre sèche et assoiffée qui saura y puiser une force nouvelle. La terre qui s'écroule et se dissout dans l'eau va renaître dans une pâte nouvelle, voire une vie nouvelle. L'eau est purificatrice, L'eau est régénératrice.



Poursuivant le rituel de la préparation de la pâte, la potière ajoute lors du malaxage, le « tâffoun » ou chamotte qui n'est autre qu'une vieille poterie réduite de nouveau en terre pulvérulente. La terre, à l'instar de l'eau, est vivante et l'esprit n'est guère dissocié de la matière dans les anciennes croyances berbères, « il semble bien, selon Makilam,....que la poudre de poterie soit utilisée afin de transmettre l'aspect spirituel que représente la naissance d'une nouvelle poterie. Au-delà de la technique s'exprime le principe de la continuité d'un cycle de vie à partir de la fin d'un ancien. » (5)

Manifestement, l'existence, en milieu berbère traditionnel comme toute civilisation à vocation agraire, est profondément marquée par une temporalité répétitive et cyclique qui semble intimement liée au rythme végétal, au rythme de la nature dont la fameuse lune qui naît, meurt et renaît tous les mois. Le temps, symbolisé par le cercle qui est considéré dans sa totalité indivisible, est sans commencement, ni fin. Le mouvement circulaire est parfait, harmonieux, immuable.

« La rêverie commence parfois devant l'eau limpide, tout entière en reflets immenses, bruissante d'une musique cristalline » (6)

Profondément interpellée par le mythe de la circularité et voulant mettre la main à la pâte, c'est dans la sphère que j'ai astreint la terre, « la terre-potière ». La sphère (au multiple) est devenue l'élément de base des installations éphémères que la photographie a pérennisées.

Ces installations mettent en scène le miroir et son pouvoir reflétant. C'est l'idée du double (ombre ou reflet) et les mythes rattachés à l'ombre de l'homme, représentations de l'âme (non sans lien avec la poterie ancestrale) qui m'ont inspirée dans cette expérience créatrice où j'associe céramique et miroir. Ces installations éphémères qui marquent la fugacité du temps, font participer l'environnement, le lieu, fût-il celui des cieux que le miroir reflète vers le bas. Rendant cruciale la relation sol-ciel voire terre-ciel.

A l'instar d'une eau tranquille qui double le monde, le miroir double les sphères autant que le ciel. Cependant, c'est l'expérience tentée encore une fois en présence de rosée matinale (= hasardant ici la naissance du jour) qui est surprenante. La poterie réfléchit_n'est plus la même, elle est comme pénétrée par la rosée (cette eau céleste qui descend du firmament), perdant par là même sa consistance et ses signes, elle est devenue poussière (perlée !) projetée dans le cosmos.



De l'eau céleste, la rosée, plonger dans l'immensité de la mer fût, pour moi, presque une évidence. Capter des images miroitantes, entre mer et terre, est devenu une nécessité. D'où la série « *couple* » qui met en œuvre le reflet de deux personnages qui semblent adhérer à un espace céleste, infini, les nuages réfléchis illuminent l'image alors que les personnages sont dilués sur le mode des nuages. Les corps-reflets sont pulvérisés, transfigurés, ils flottent dans ce paysage miroitant, entre ciel et mer, entre présence et absence.



Poursuivant la quête de l'expérimental dans cet univers fluide, j'ai procédé à l'immersion des êtres et des choses dans cette puissance aqueuse. Ils sont vus (et photographiés) à travers l'épaisseur de l'eau, sa transparence et ses zébrures que lui confère le soleil. Ces corps perdent leurs contours, virent vers l'informe, au grès des vagues et de la lumière. Alors que le liquide, l'eau acquiert la densité d'une masse inerte.

Bibliographie

- .
- 1 - Encyclopédie berbère, p. 559
 - 2 - Eliade, Mircea, *le Sacré et le profane*, p. 112, folio, 1997
 - 3 - Jomâa est une potière de renom à Sejnane, j'ai mené avec elle une enquête participante dans le cadre d'une thèse de doctorat : « Poïétique de la poterie berbère à Sejnane et Teskraya », Comme ses sœurs de métier, elle est gardienne d'un savoir faire, d'un patrimoine immatériel inestimable.
 - 4 - Makilam, *la magie des femmes Kabyles et l'unité de la société traditionnelle*, 1996, p.39
 - 5 - Makilam, idem, p : 14
 - 6 - Bachelard, Gaston, *l'eau et les rêves*, Librairie José corti, 1942